متابعة/ عبدالفتاح العودي

ما تزال مأساة النازحين من محافظة أبين الشغل الشاغل الذي تتبنى معالجة هذه المأساة السلطة المحلية في محافظة عدن وكذلك اللجنة الخاصة بإيواء النازحين ومنظمات مجتمع العمل المدني ورجال الخير ذوو الأيادي البيضاء وتكاتف المواطنين وتكافلهم الاجتماعي وذلك من أجل معالجة هذه المأساة التي حدثت في محافظة أبين بفعل الأعمال الإرهابية التي اجتاحتها مستغلة هذا الظرف الاستثنائي الذي تعيشه بلادنا من حالة أزمة وفتنة فحواها إسقاط الشرعية الدستورية وإدخال البلاد في أزمة العودة إلى حالة الشتات والصراع والعواقب الوخيمة وذلك من خلال ما يتراءى لنا من مشروع بناء نظام وطني جديد أصبحت مقوماته الأساسية العودة إلى الثقل القبلي وقيادة المشائخ وما إلى ذلك من الأشكال القديمة التي عفا عنها الزمن المعاصر عصر التطور الحياة المدنية والنظام المدني الحديث

ولا ندري هل النظام المدني الحديث يقتضي العودة إلى الوراء أم ينبغي أن يشكل طفرة إلى الأمام أسوة بالبلدان ذات الأزمة الوطنية الديمقراطية الحديثة التي تجاوزت واحتكار سلطة القبيلة ووجاهة الشيخ وترسانته التي تهدد النظام فيما لو حاد عن جادة صواب رؤى المشيخة أو السلطنة وتلك الأشكال القديمة التي عفا عنها الزمن وتجاه هذا الاضطراب الذي تعاني منه بلادنا والأزمة التي تدور رحاها

- مدير مكتب الخدمة المدنية والتأمينات بعدن:

- تم توفير أماكن الإيواء بتوفير مايزيد عن عشرين مدرسة في عموم المحافظة

كانت محافظة أبين غير بعيدة عن مرمى الأهداف الإرهابية التي ترى من محافظة أبين ساحة للانقضاض عليها والتمترس بها وإقامة حلم إمارة أمام سلطة دولة ونظام وطني جمهوري وإزاء ذلك الهجوم الذي اجتاح المحافظة وعاث فيها خراباً ماكان لأبناء محافظة أبين وكذلك سائر المديريات إلا النزوح زرافات وفرادى إلى محافظة عدن التي استقبلتهم بصدرها الرحب الدافئ دفء طيبة ورقة قلوب وأفئدة أهلها .. عدن الحاضنة عدن الحضارة عدن الصدر الرحب الذي اتسع الجميع والذي لا يرضى بدوام الفتن وتدور عليه الدوائر ثم يكون له السبق بالنصر والأمان والطمأنينة والسلام .. تلك هي عدن وإزاء ما حدث نتيجة تلك الكارثة التي حلت بأهل محافظة أبين أجرينا اللقاء التالي: إزاء ما حدث في محافظة أبين والنزوح الجماعي الذي توافد إلى محافظة عدن كان لنا أن التقينا بالأستاذ أيوب أبوبكر مدير مكتب وزارة الخدمة المدنية والتأمينات في محافظة عدن والذي تحدث قائلاً:

انجازات رغ الشكوك

بالرغم من أن هناك بعض الشكوك من بعض الجهات حول إمكانية أو قدرة السلطة المحلية في المحافظة في مساعدة النازحين من خلال الإيواء أو التنسيق فيما يخص تقديم المساعدة العاجلة للنازحين من أبين ونحن نقول باعتبارنا ممثلي السلطة المحلية في الجمعية الخاصة بإيواء النازحين وفي زمن قياسي وبإشادة من المنظمات الدولية في إطار المحافظة استطعنا أن نتمكن من توفير الإيواء الأولي للدفعة الأولى التي وصلت إلى عدن في عدد سبع مدارس في ٣ مديريات حتى وصلت بقية الدفع إلى أن بلغت مراكز الإيواء أكثر من عشرين مدرسة وقد تمكنت اللجنة المشكلة من الجانب الحكومي والمنظمات الدولية في إطار المحافظة والمفوضية السامية لشئون اللاجئين وشركائها من خلال عقد اجتماعات مباشرة لتحديد لجان مسح ميداني لمعرفة حجم النازحين كإجراء أولي وهذا كان بالنسبة لليومين الأول والثاني من وصول النازحين عقب الاعتداء الهمجي الذي تعرضت له محافظة أبين وسائر مديريات خنفر والذي على ضوئه ترتب توزيع المواد الأولية من فرش وبطانيات ومواد صحية ومطبخية وتوفير المياه النقية.

المياه والكهرباء

واضاف: بهذا الخصوص تم بذل جهود كبيرة ومشكورة من قبل المؤسسة العامة للمياه والمؤسسة العامة للكهرباء في توفير خدمات الكهرباء والماء إلى تلك المراكز السكنية الإيوائية، وهنا لا ننسى دور فاعلي الخير والمنظمات الوطنية الجماهيرية التي كانت لها استجابة سريعة في الشراكة مع الجانب الحكومي والمنظمات الإقليمية من خلال تقديم الوجبات الجاهزة أو المطبوخة التي تم توزيعها على الإخوة والأخوات النازحين من محافظة أبين وسائر مديريات خنفر.

- السلطة المحلية بعدن تمكنت وبزمن قياسي من احتواء مأساة نازحي أبين
- رأينا تكافلاً اجتماعياً وتعاوناً من منظمات المجتمع المدني ورجال الجيش

تكامل الأدوار

واردف قائلاً:

دورنا كجانب وطني حكومي ومنظمات اقليمية وفريق إغاثة لم يقتصر على هذا المدى بل ما زلنا نستلم نداءات النازحين الجدد وتكليف الفرق الميدانية لمعاينة ذلك على الواقع وتحديد نوع المساعدات التي ستقدم لهم حالياً بعد الإيواء وذلك في كيفية إيجاد وسائل مطابخ ثابتة في المراكز الإيوائية من مدارس وغيرها وذلك بالتنسيق مع عدد من الجهات لضمان توفير الغذاء دون معاناة وقد تحققت نتائج طيبة من حيث اكتفاء عدة مراكز إيوائية وزيادة على الطلب، ومنظمة اليونيسف وغيرها تعمل على إجراء مسوحات إحصائية لمعرفة عدد الأطفال وحالتهم في المدارس الإيوائية وإعداد برامج تحديد طلبات هذه الفئة، ولا ننسى دور منظمة الصحة العالمية والمتطوعين من المرافق الصحية والمجمعات التي تستجيب لأي نداء من أي فرد من النازحين وفي حالة ظهور بوادر أي مرضى وغيرها من الأمراض المستعصية يتم تمويل سيارة الطوارئ ومعالجتهم مجاناً وتتخذ الإجراءات المناسبة والكفيلة لتوفير الأدوية المجانية لهم، وبعض الجمعيات تعمل بالشراكة مع هذه اللجنة المشكلة لإيجاد ملابس للنساء والأطفال في هذه المراكز الإيوائية، وخلال اليومين القادمين سيتم توزيعها، ومازالت جهودنا متواصلة للعمل بالتنسيق مع جهات الاختصاص بالسلطة المحلية وكافة منظمات مجتمع العمل المدني والمنظمات الوطنية والدولية من أجل إعالة إخواننا النازحين من محافظة أبين، ومن خلال هذه المقابلة نوجه نداءً عاجلاً لفاعلي الخير والقطاع الوطني الخاص أن يلبوا النداء لمساعدة إخوانهم النازحين.